طريقة التدريس المتمايز

إن طريقة التعليم المتمايز تقوم على مبدأ التعليم للجميع فهي تأخذ بعين الاعتبار جميع الأصناف المختلفة للمتعلمين ويعزز عبارة (أن التعليم حق للجميع) وعبارة (أن المقاس الواحد لا يصلح للجميع)، والتعليم المتمايز في نفس الوقت يراعي الأنماط المختلفة للتعلم، ويعمل على مراعاة و إشباع وتنمية الميول والاتجاهات المختلفة للمتعلمين مما يعزز من مستوى الدافعية ويرفع مستوى التحدي لديهم للتعلم، ويساعد المتعلمين على تنمية الابتكار ويكشف عن ما لدى المتعلمين من إبداعات، ومما يزيد من أهمية التعليم المتمايز أنه يقوم على التكامل بين الاستراتيجيات المختلفة للتعليم من خلال استخدام أكثر من استراتيجية أثناء استخدام هذا النوع من التعليم.

التعليم المتمايز هو تعليم يهدف الى رفع مستوى جميع المتعلمين وليس الذين يواجهون مشكلات في التحصيل فقط، فهو سياسة مدرسية تأخذ باعتبارها خصائص الفرد وخبراتهِ السابقة، وهدفها زياده امكانيات وقدرات المتعلم فالنقطة الاساسية في هذه السياسة هي توقعات المعلمين من المتعلمين واتجاهات المتعلمين نحو امكانياتهم وقدراتهم، وقد تعددت مسميات التدريس المتمايز فنجد بعض التربويون قد أطلق عليهِ التعليم المتمايز في حين أطلقت عليه أخرون التعليم المتنوع وأطلق عليهِ أخرون التدريس المتمايز، فجميع هذه جميعها تشير إلى مفهوم واحد وهو مراعاة قدرات المتعلمين ومستوياتهم المختلفة.

تُعرف طريقة التدريس المتمايز بأنها: طريقة تدريسية يوفر المعلم من خلالها مداخل متعددة تلبي الاحتياجات المختلفة لكل متعلم في الصف الدراسي، وذلك لإطلاق أعلى قدر من القدرات الكامنة للمتعلمين.

وتُعرف أيضاً بأنها: طريقة تدريسية تقوم على التمييز بين المتعلمين على اساس مستوياتهم المعرفية والعقلية.

أشكال التدريس المتمايز

يتخذ التعليم المتمايز أشكالاً متعددة منها:

١. **التدريس وفق نظرية الذكاءات المتعددة:** وتعني أن يقدم المعلم درسهُ وفق تفضيلات المتعلمين وذكاءاتهم المتنوعة.

٢. **التـدريس وفـق أنمـاط المتعلمـين:** يصـنف علمـاء الـنفس التربـوي أنمـاط المتعلمـين إلـى سـمعي وبصـري وحركـي، ويضـيف بعضـهم نمطـاً حسـياً، والتـدريس وفـق هـذه الأنمـاط شـبيه بالتـدريس وفـق الـذكاءات المتعـددة بمعنـى أن يتلقـى المـتعلم تعليمـاً يتناسـب مـع الـنمط الخاص به.

٣. **الـتعلم التعـاوني:** يمكـن اعتبـار الـتعلم التعـاوني تعليمـاً متمـايزاً إذا راعـى المعلـم تنظـيم المهـام وتوزيعها وفق اهتمامات المتعلمين وتمثيلاتهم المفضلة.

مجالات التمايز في التعليم

يمكن أن يتم التمايز في أي خطوة من خطوات التعليم:

١. **مجـال الأهـداف:** يمكـن أن يضـع المعلـم أهـدافاً متمـايزة للمتعلمـين، بحيـث يكتفـي بأهـداف معرفيـة لـدى بعـض المتعلمـين، وبأهـداف تحليليـة لـدى الـبعض الاخـر وفـي هـذا مراعـاة للفروق الفردية حسب مستوياتهم العقلية.

٢. **مجـال الأسـاليب:** يمكـن أن يكلـف المعلـم بعـض المتعلمـين بمهـام فـي التعلـيم الـذاتي، كـأن يُكلفهـم بـأجراء دراسـات ذاتيـة وعمـل مشـروعات وحـل مشـكلات، فـي حـين يكلـف متعلمـين أخـرين بأعمـال يدويـة وأخـرين بمناقشـات وهكـذا وهـذا النـوع يسـمى تعليمـاً متمـايزاً حسـب اهتمامات المتعلمين.

٣. **مجـال المخرجـات:** كـأن يكتفـي بمخرجـات محـدودة يحققهـا بعـض المتعلمـين، فـي حـين يطلـب من الاخرين مخرجات أخرى أكثر عمقاً.

خطوات التدريس المتمايز

١. يحـدد المعلـم المهـارات والقـدرات الخاصـة بكـل طالـب محـاولاً الإجابـة عـن السـؤالين: مـاذا يعرف كل طالب؟ ماذا يحتاج كل طالب؟

وبـذلك فـالمعلم يحـدد أهـداف الـدرس والمخرجـات المتوقعـة، كمـا يحـدد معـايير تقـويم مـدى تحقق الأهداف.

٢. يختـار المعلـم اسـتراتيجيات التـدريس الملائمـة لكـل مـتعلم أو لمجموعـة المتعلمـين والتعـديلات التي يضعها لجعل هذه الاستراتيجيات تلائم هذا التنوع.

٣. يحدد المعلم المهام التي سيقوم بها المتعلمين لتحقيق أهداف التعلم.

أهمية التدريس المتمايز

١. يفتح فرص لجميع المتعلمين من خلال خبراتهم المتنوعة.

٢. يعمل على مراعاة واشباع والميول والاتجاهات المختلفة لدى المتعلم.

٣. يساعد المتعلمين على تنمية الابتكار ويكشف عما لديهم من إبداعات.

٤. يعزز مستوى الدافعية ويرفع من مستوى التحدي عند المتعلمين للتعلم.

٥. يراعي الأنماط المختلفة للتعلم مثل السمعي والبصري والمنطقي والاجتماعي والحسي.

٦. يقوم على التكامل بين الاستراتيجيات المختلفة للتعليم من خلال استخدام أكثر من استراتيجية أثناء استخدام هذا النوع من التعليم.

٧. يحقق شروط التعلم الفعال وانه يسمح للمتعلمين بأن يتفاعلوا بطريقة متمايزة تقود الى منتجات متنوعة.

٨. يساعد المعلمين على التقييم بصورة جيدة وقياس مخرجات التعلم والتأكد من تحقيق الأهداف المخطط لها.

مبررات طريقة التعليم المتمايز

١. مساعدة المعلم في النظر للفصل الدراسي من عدة اتجاهات.

٢. تفهم حاجات ومطالب المتعلمين المتفوقين عقلياً.

٣. تفهم حاجات ومطالب المتعلمين الذين يواجهون صعوبات في التعلم.

٤. التمايز في الخبرات التعليمية لمقابلة التباين الأكاديمي.

٥. مراعاة الفروق الفردية.

همسة تربوية:

(لا يوجد طالب ضعيف، ولكن يوجد طالب يجهل مواطن القوة لديهِ)